ورشة وسائل التواصل الإجتماعي

و الحرب الناعمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الغلاف

وصلت أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم اليوم الى 3 مليار ومستخدم (احصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات 2014) أي حوالي نصف سكان الكرة الأرضية ، وأحدثت ثورة في عالم الاتصال والتواصل والمعلومات، ومسَت بمنظومات القيم الاجتماعية والثقافية والإعلامية والبنى السياسية السائدة. وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي الآن ركنا أساسياً في مجال الحرب الناعمة .

المحور الأوّل – ماذا تعرف عن مواقع التواصل الاجتماعي ؟

أولاً ـ التعريف :

هي مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت العالمية، تتيح التواصل بين الأفراد داخل بنية مجتمع افتراضي الكتروني، يجمع بين أفرادها اهتمام وارتباط مشترك، يتمّ التواصل بينهم من خلال الرسائل والتعليقات، أو الاطلّاع على الملفّات الشخصيّة ومعرفة الأخبار والمعلومات المتاحة للعرض والنشر العام.

ثانيا ـ النشأة :

بدأت شبكات التواصل الإجتماعي بالظهور منذ العام 1997، غير انها لم تلق الإنتشار خارج الولايات المتحدة الا بعد عام 2004 وابرزها موقع فايس بوك للتطبيقات الاجتماعية الشاملة Facebook وموقع تـويتر Twitter للتعلقيات والتغريدات القصيرة والصور الفوتوغرافية، وموقع يوتيوب YouTube لنشر وتداول لقطات وأفلام الفيديـو خاصة القصيرة منها.

وقد اصبحت وسائل التواصل الإجتماعي أهم أداوت العصر للتواصل وتحصيل المعلومات والأخبار.

ثالثا – الصلة بين وسائل التواصل والمشروع الأمريكي :

1 - تعد وسائل التواصل الاجتماعي ثمرة انتاج مجمع ضخم يضم آلاف شركات المعلومات والاتصالات الأميركية التي استثمرت أفضل المهارات والعقول التقنيّة الأميركية والغربية والآسيويّة بالشراكة والتحالف مع أركان النظام والمشروع الأميركي ممثلاً بوزارة الخارجيّة الأميركيّة ووزارة الدفاع – البنتاغون - وجهاز الأمن القوميّ الأميركيّ NSA، ويتبلور هذا الارتباط والتنسيق في ظل إشراف مجلس الابتكار والتكنولوجيا التابع للبيت الأبيض ويرمز اليه بـ ( PCAST ) على القطاع الخاص للاتصالات والمعلوماتية .

2 ـ مقر المجمع الصناعي :

يقع المجمع في وادي السيلكيون ( Silicon valley ) في منطقة خليج سان فرنسيسكو جنوب كاليفورنيا وهي أهم منطقة وموقع للصناعات تكنولوجيا أجهزة الكومبيوتر والاتصالات الأميركية والعالمية .

يمثل وادي السيليكون اليوم العاصمة التقنية للكرة الأرضية بفضل عدة آلاف من الشركات العاملة في مجال التقنيات المتقدمة التي تتخذ من هذه البقعة الجغرافية مركزًا لمقراتها الرئيسة .

3ـ من ابرز شركات وادي السليكون :

على سبيل المثال لا الحصر ( AMD؛ Adobe؛ Apple؛ Sun؛ IBM؛ ؛ HP؛ Cisco؛ ؛ yahoo nVidia؛ ATi… الخ ) .

أ‌- شركة اوراكل المتخصصة في برمجيات قاعدة معلومات الحاسوب Oracle

ب‌- غوغل Google.

ت‌- ان تيل Intel

ث‌- مايكروسفت Microsoft

ج‌- فايس بوك facebook

ح‌- مقرات مراكز أبحاث جامعة ستانفورد Stan Ford المتخصصة بالمعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات وألعاب الأطفال .

خ‌- وكالة ناسا الفضائية Nasa .

4ـ ما يؤكّد الإرتباط بين هذا المجمع الصناعي والادارة الامريكيّة هو طريقة تكوين وتشكيل مجلس الإبتكار والتكنولوجيا الأميركي المعروف اختصاراً باسم مجلس "بي.كاست"PCAST. وصلته بهيكليّة البيت الأبيض، ومن أبرز أعضائه : مدراء شركات الإنترنت ـ Google والبريد الالكتروني ـ Hot mail Gmail ـ ومدراء مواقع التواصل الاجتماعي ـ فيس بوك وتويتر ـ ومدير برنامج المجتمع المدني في وزارة الخارجية الأميركية ) .20 ( ..

المحور الثاني

الدور المرسوم لوسائل التواصل الاجتماعي :

**الهيمنة الامنية :**

صرح أدوارد سنودن المحلل المنشق عن وكالة الامن القومي الاميركي :" ان وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت لوكالة الأمن القومي الأميركي NSA فهماً عميقاً لشخصية المستخدمين وأتاحت تتبعاً تفصيلياً لتحركاتهم ونشاطاتهم من أي نقطة جغرافية تحركوا فيها على الشبكة " .

تعدّ وسائل التواصل أضخم عملية تجسّس عرفها التاريخ، وها هو جوليان أسانج يقول" انّ شبكات التواصل الإجتماعي على الإنترنت هي أضخم وأخطر جهاز تجسس واستخبارات ابتكره الانسان ،وعرفته البشرية منذ فجر التاريخ، لأن الإنسان المستخدم للشبكة يتبرع مجاناً بوضع المعلومات والمعطيات عن نفسه، وعن دائرة زملائه ومحيطه الاجتماعي، وهي غالباً ما تكون مهمّة ومفيدة وموثوقة “

وجه جون تشامبرز رسالة الى الرئيس باراك اوباما يطالبه فيها بان تتوقف وكالة الامن القومي عن اعتراض منتجات الشركة من اجل زرع اجهزة تجسس على المستهلكين الأجانب، مما يهدد من الهيمنة العالمية لقطاع تقنية المعلومات الأمريكي

كشفت وثائق سرية حصلت عليها صحيفة نيويورك تايمز أن الأجهزة الأمنية الأميركية تجمع ملايين الصور يومياً من مواقع التواصل الإجتماعي للتعرف على السمات والوجوه، حيث و من رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية ووسائل الإعلام الاجتماعي والمؤتمرات الفيديوية ونماذج أخرى للتواصل .

الاستفادة من عمليات البحث التي تحصل على محركات البحث العالمية في التعرف على اهتمامات الطلاب والباحثين في مختلف دول وشعوب العالم حيث يصل الناتج اليومي الى مئة مليون عملية بحث , واجراء التحليلات والاحصائيات التي تساعد في فهم اسباب تركيز جمهور محدد على مصطلح ما او معلومة خبر صحفي وتصنيف القضايا التي تخدم اهدافهم .

دراسة المعطيات وتحليلها يتم كل ستة أشهر بشكل منتظم من قبل «وارد لاب» في جامعة «دوك» الأميركية المختص بـ«التنبؤ بالنزاعات»، حيث تمكّن من خلال معطيات شبكات التواصل الاجتماعي من توقع اضطرابات الباراغواي بنسبة 97 في المائة.

أشترت شركة فيسبوك تطبيق الهاتف الشهير what's app بمبلغ 19 مليار دولار . وهو ما أثار الأسئلة حول غايات الشركة من عملية الشراء، في الوقت الذي لا يحقق التطبيق على الهاتف أية غايات اعلانية تجارية. ؟

كشف تقرير نشرته صحيفة "الغارديان" البريطانية، أن وكالة الأمن القومي الأميركية تقوم بتطوير تقنيات تسمح لها باستغلال تطبيقات الهواتف الذكية للوصول إلى معلومات خاصة بالمُستخدمين .

أشارت الوثائق إلى ان الوكالة تمتلك أدوات تسمح لها باختراق هواتف مُحددة، عبر طُرق عديدة تحمل إحداها اسم "Nosey Smurf".

التجسس واختراق بيانات الهاتف عبر لعبة الطيور الغاضبة angry birds

كشف تقرير نشرته صحيفة "الغارديان" البريطانية، أن وكالة الأمن القومي الأميركية تقوم بتطوير تقنيات تسمح لها باستغلال تطبيقات الهواتف الذكية للوصول إلى معلومات خاصة بالمُستخدمين .

استثمـار وتوظيف عمليات جمع المعلومات والبيانات التي يصنعها مليار مستخدم لهذه المواقع وتزويد نسخ عنها للإستخبارات الأميركية والصهيونية، لتحليلها وتوظيفها في خدمة الأجندات السياسية والاقتصادية والإعلامية المرجوة. وقد أوضح هذا الأمر الباحث الأميركي مارتن كيني Martin Kenney في مقالة تحت عنوان " مشكلة التجسس في وادي السيلكيون " .

أشارت وثيقة الإستخبارات القومية الامريكية للعام 2010 إلى ضرورة الإستثمار في حقل شبكات الانترنت ومواقع التواصل الإجتماعي وذلك :

أ‌- زيادة أمن الإنترنت عبر زيادة القدرة على كشف نشاطات المنافسين .

ب‌- زيادة القدرة على كشف نقاط الضعف عند هؤلاء المنافسين ونواياهم.

ت‌- كشف وتفكيك التهديدات الانترنتية .

ث‌- توسيع شبكات التواصل الاجتماعي.

ـ تحقيق التواصل في الخبرات ذات الصلة مع المجتمع الاستخباراتي ومؤسسات الاستخبارات التابعة للحلفاء ومع المجتمع الصناعي والأكاديمي والتكنولوجي.

– الدعاية والدعاية المضادة على شبكات التواصل

تناقلت وكالات الأنباء عن وزارة الدفاع الاميركية انها تبحث عن علماء لبحث سبل رصد وصد الدعاية التي قد تبرز في مواقع التواصل الإجتماعي اي رصد " الرسائل الخادعة عن عمد والمعلومات الخاطئة" على ما اعلنت دائرة الأبحاث التكنولوجية في الوزارة وتسمى "داربا" .

سلاح البحرية يحظر منذ فترة طويلة على أعضائه استخدام مواقع تويتر والفيس بوك وماي سبيس من الحواسيب الحكومية. لكن أمرا ً جديدا ً قد تم استصداره يسمح لبعض قوات المارينز – مثل ضباط الشؤون العامة – بالتقدم بطلب من أجل الحصول على تنازل عن استخدام المواقع.

التأثير في المشاعر

اجرى الفايس بوك تجربة سرية للتلاعب بمشاعر المستخدمين ونشر الكآبة بينهم ،وقد اثار هذا العمل موجة من النقد والحنَق عند المستخدمين عندما نُشرت مؤخرًا نتائج التجربة — بالتعاون مع جامعتي كورنل وكاليفورنيا الأمريكيتين — للوقوف على آثار «عدوى العواطف» على ما يقرب من ٧٠٠ ألف مستخدم للفيسبوك اختيروا بشكل عشوائي، وذلك دون علمهم أو موافقتهم.

كشفت دراسة أكاديمية ان موقع التواصل الاجتماعي “فيسبوك” له دور كبير في تقلب الحالة المزاجية لمستخدميه على نحو سيء. وأوضحت الدراسة التي قام بها باحثون في جامعة ميتشيغان الأمريكية ان مستخدمي “فيسبوك” يشعرون بالسوء تجاه أنفسهم وحياتهم بعد فترة من استخدامهم موقع التواصل الاجتماعي.

شددت الدراسة التي أبرزتها صحيفة “لوس أنجلوس تايمز” الامريكية على أن “فيسبوك” يسبب سوء الحالة المزاجية لمستخدميه بمختلف أنماط استخدامهم للموقع، سواء كانوا يملكون شبكة أصدقاء كبيرة للتواصل معها أو كانت مشاركات أصدقائهم حولهم إيجابية ومثيرة للتفاؤل.

تجنيد النخب واستكشاف الناشطين

استكشاف وبناء القيادات المستقبلية، والتعرف على الناشطين ودعم شبكاتهم ومنظماتهم، بدليل تأسيس الخارجية الأميركية لتحالف المنظمات الشبابية، الذي يديره غادر كوهين مدير لجنة التخطيط السياسي .

تشكيل «مجموعات ذكية»عبر وسائل التواصل تعمل في كوبا هدفها تنظيم احتجاجات ضد السلطة، شبيهة بتلك التي تم تنظيمها في بلادنا العربية.و شكلت الأراضي الإسبانية المركز الحقيقي لإدارة مشروع الشبكة .

اجتذاب ملايين المشتركين على شبكات الإنترنت في ايران وتركيا ومصر وتونس واليمن وليبيا ولبنان وسائر الدول العربية نحو المشروعات والأهداف والسياسات الأميركية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، للتعرف على نخبة الناشطين.

إشراك الناشطين في برامج تدريبية مقدمة لتوظيف هذه الطاقات لاحقاً عبر عملية تكثيف Amplifier تقني - سياسي للأصوات العربية المطالبة بالحرية والديموقراطية والتغيير السياسي بعد توجيهها نحو تحقيق الأهداف والسياسات الأميركية وفق الوصف الحرفي للمستشار التقني السياسي للخارجية الأميركية " إليك روس" .

الكيان الصهيوني وشبكات التواصل الاجتماعي

استحدثت الإستخبارات الإسرائيلية وحدة متخصصة بحرب الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات أعلن عنها العام 2011.

كشفت صحيفة " لاتريبيون الفرنسية " ان ضابط الاستخبارات الإسرائيلي " أدون وردان" المعروف في الوسط المخابراتي هو نفسه "دانييال دوميلو" الذي أطلق موقع " شباب حر" الذي استقطب أكثر من 10 ملايين زائر من بلدان العالمين العربي والإسلامي منذ اطلاقته العام 2003.

اشارت عدة تقارير صهيونية الى أهمية دراسة مواقع التواصل الاجتماعي في المدن اللبنانية (نموذج تقرير عن مدينة صيدا) لبحث سبل التأثير في رأي الناس في الأحداث الجارية وخاصة في الصدامات بين «حزب الله» ومعارضيه في لبنان.

تلجأ الاستخبارات الاسرائيلية إلى تجنيد ضباط ذوي خبرة في مجالي علم الاجتماع و« سيكولوجيا الجماهير» بل و« الأنثروبولوجيا »

وحدة الأبحاث في شعبة الاستخبارات شرعت ببناء منظومة بحثية جديدة، بقيادة أحد أبرز الضباط حالياً، العميد إيتي بارون. وتقرر أنه بسبب وقوف شعبة الاستخبارات في مقدمة رصد الهزة الإقليمية العربية، فإن عليها فهم الميول السياسية السائدة لدى الجمهور العربي.

7- أنشئ داخل وحدة الأبحاث مركز لدراسة سلوك الجمهور. وترأس المركز دكتورة في علم الاجتماع هي الرائد ميطال ووظيفتها، توجيه رجال الاستخبارات عند تحليل استطلاعات الرأي والميول في الشبكات الاجتماعية، وأيضا في طرق قراءة السجالات العامة.

أنشئ في وحدة سلوك الجمهور التابعة للوحدة المركزية لجمع المعلومات الاستخباراتية المعروفة باسم «8200» مركز يسمى «سينغ» وهو مركز لجمع المعلومات وإجراء الأبحاث. ويضم هذا المركز عشرات الباحثين الذين يرصدون ويحللون المعلومات العلنية في العالم العربي.

**الهيمنة الثقافية :**

ـ تحقيق الهيمنة الثقافية : عن طريق توسيع جاذبية العلامات التكنولوجية والاعلامية الاميركية ومن خلفها ترويج أسلوب ونمط التفكير الأميركي من خلال تمرير الرموز البصرية وتصميمات وخدمات وسائل التواصل الاجتماعي ووصلها بحركة العقل وربطه بالقلب. فيصبح له ولاء ثقافي لهذه الرموز، وللأمة التي انتجت هذه الأدوات، وهو ما يفسره قول الرئيس الأميركي أوباما في احد خطاباته " نحن أمة فيسبوك " .

ـ تذويب وتفكيك الهويات الثقافية والدينية والقومية والعرقية ( إسلام/ بوذية / كرد /عرب / فرس / فرس آذريون/ / صينيون آٍسيويون / صينيون اويغور / روس سلافيون / روس اوكرانيون / الخ .. )، وتدمير العادات والتقاليد المحلية في إطار اللغة التكنولوجية العالمية الموحدة التي تحمل اللغة والثقافة الأمريكية. حيث دلت الاحصاءات على انقراض وتراجع وانحسار أغلب لغات العالم لصالح الانصهار باللغة الانكليزية الأكثر استخداما على شبكات التواصل الاجتماعي حتى أصبح العربي يكتب بأحرف انكليزية .

ـ شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية مصممة لفتح قنوات الإتصال والتواصل بين النساء والرجال ( الإختلاط والصداقة الإلكترونية ) وهو ما يغيّر من التصور المحافظ للقيم الدينية والاجتماعية وأنماط العلاقات بين الجنسين - الذكر والأنثى . والى هذا إشارات وثيقة صادرة عن وزارة الخارجية الأميركية من أن " الهواتف الذكية وشبكات التواصل ستحقق المساواة بين الجنسين وستنشر الصداقات وتمكن المرأة من التعبير عن ذاتها وهويتها الخاصة ونيل حقوقها وحراياتها " .

ـ كشفت دراسة لمؤسسة الفكر العربي حول المحتوى العربي على الإنترنت ان هناك 42000 موقع وصفحة الكترونية عربية مسجلة رسمياً على شبكة الانترنت حسب إحصاءات الإتحاد الدولي للإتصالات، غالبيتها مصنفة كمواقع ترفيهية وسياحية وشعرية ونسائية وغنائية وسينمائية ومدونات شخصية. وبدل الاستفادة من هذه الأدوات لانتاج الثقافة العربية وتصديرها، بدأت حركة النسخ والنقل لأحط ما لدى الغرب من ثقافة ليبرالية واباحية وعلمانية، ولم يأخذ العرب القيم العلمية والعملية والانتاجية، وهو ما عكس تدهوراً في مؤشرات الأوضاع الثقافية للشعوب العربية بدل تحسن هذه الثقافة. دفعت الأمة العربية ثمنه في الفوضى والعبثية التي نعيشها منذ ما سمي بالربيع العربي عام 2011.

ـ وتبين أن من بين 320 مليون عملية بحث تجري شهرياً يقوم بها المتصفحون العرب على شبكة الإنترنت، خاصة على محركات البحث العالمــــيةGoogle وYahoo وغيرها يذهب أكثر من 60% منها نحو عناوين وموضوعات ترفيهية وفنية وغنائية وسينمائية. ما يعكس تغييرات عميقة في البيئة الإجتماعية العربية .

- اضعاف المهارات الجسدية والتواصلية : فالمستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي لا يستغل سوى مهارتين أو ثلاث، ما يحرمه من تنمية الطاقات الأخرى ويعيق تحركه للاندماج في المجتمع.

- بناء علاقات افتراضية واسعة وهائلة : قد تصل لدى البعض الى 5000 صديق ومتابع، والبعض قد يفتح حسابات جديد لتجاوزه الحد المعقول والمتاح تقنياً ( وهو خمسة آلاف متابع). هذا الرأسمال الافتراضي والوهمي ينتج أثاراً سلبية على الشخصية وعلى الجمهور معاً. فتساهم هذه العلاقات في صعود وهمي لنجومية بعض الناشطين، وتحولهم الى قادة ودعاة بنظر البعض الآخر.

- رفع الخصوصية عن هوية الشخص وعلاقاته ومحيطه الاجتماعي : وفضح سمات الشخصية ومكنوناتها أمام الآخرين.

- تعزيز القيم الفردية والشعور الفائض بقوة الذات وما يسمى بالنرجسية والأنا والغرور فشبكات التواصل الاجتماعي هي جنّة الأنا.

- دفع المستخدم نحو التقصير في الواجبات الأسرية والزوجية والاجتماعية وتؤدي تدريجياً الى التفكك الأسري نتيجة الإدمان على الارتباط بوسيط افتراضي.

- تعطل الدور الاجتماعي للفرد في العالم الحقيقي الواقعي نتيجة حالة اللامبالاة الشعورية التي تصيب المستخدم ( يصاب ببرودة الانفعالات ) .

**الهيمنة الاقتصادية**

ـ تسعى الثقافة الأميركية والغربية لدفع الناس إلى التحول الى سلع ومستهلكين في الأسواق، واستبدال أماكن التسوق التراثية القديمة بالأسواق والمجمعات التجارية الحديثة ( المولات Malls ) ، وتلعب وسائل التواصل دوراً بارزاً في مجال دفع عجلة التسويق والإعلانات التجارية، ودخلت الى لائحة «المخاطر» الاستثمارية بقوة، لتصبح من بين أول 5 مخاطر استثمارية مالية لدى الشركات.

ـ في العالم العربي يلجأ أكثر من 86 في المئة من المستخدمين الناشطين على الإنترنت إلى مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على الأنباء والمعلومات والمشورة حول مختلف المسائل التسويقية والتجارية التي تخصهم.

ـ وتؤدي هذه الروح الاستهلاكية والرأسمالية الى ربط مجتمعاتنا بالأسواق الأميركية ككتل من المستهلكين لا كمنتجين أو مصدرين . وتعمل الشركات الكبرى في عالم الإنترنت على الوصول الى مرحلة انترنت الأشياء بحلول عام 2025، حيث ستصبح معظم الأشياء «الجامدة» المحيطة بنا متصلة بالإنترنت وهو عالم سيربط السلع الالكترونية المنزلية بالإنترنت ابتداءً من الثلاجة وفرشاة الأسنان وصولاً إلى المدن الذكية.

**الهيمنة السياسية :**

ترويج المفاهيم التنظيمية والادارية الأميركية عن طريق نظرية " الحوكمة الإدارية الرشيدة" لضبط ومراقبة العمليات الحكومية في العالم ومنح شبكات التواصل الاجتماعي أدوات التأثير على عمل وبرامج الحكومات، من خلال الضغط عن طريق صحافة الناشطين في وسائل التواصل الاجتماعي

تدير الادارة الامريكية برنامج تحت عنوان التنمية الدولية والديمقراطية من اجل المسائلة والحكم يرتكز على الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي لتسهيل عمل المدني والاصلاح المؤسسي ينفذ البرنامج منظمة مينابوليس مركزها في تركيا ولها مكاتب في بيروت ولها فروع اخرى في البلدان الاوروبية .

اتخذت امريكا قرارا بتغيير الوطن العربي عبر ثورات ناعمة من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي ففي ايلول 2010 نظم غوغل في بودابست "منتدى حرية الانترنت" سبق ذلك وتبعه سلسة منتديات مثل "منتدى الديمقراطيات الجديدة او المستعادة "في 2006 شارك في احداها بيل كلينتون وتم الاتفاق على وثيقة سرية باسم " مشاريع للتغيير قي العالم العربي "

**سوريا**

حققت وسائل التواصل الاجتماعي عدة اهداف في الحرب على سوريا

-الشحن الطائفي

- التظاهر والاحتجاج

- تلفيق اخبار كاذبة

- ربط الارض بمراكز اعلامية عالمية

- شن حرب ناعمة من خارج سوريا

* تدريب مجموعات ميدانية
* تواطئت ادارة الفايس بوك مع فداء السيد لاعادة فتح صفحة الثورة .

ايران وسوريا

في العام 2008 أشرف جارد كوهين على خطة وضعتها وزارة الخارجية الامريكية تحت عنوان «تحالف الحركات الشبابية»، وتركّز الخطة على كيفية استخدام المواقع الإلكترونية الاجتماعية مثل «فايسبوك»، ضد بعض الأنظمة المناوئة لأميركا ومن أبرزها النظام الإسلامي في ايران، وشارك في «مجموعة العمليات الإيرانية ـ السورية» المسماة ايسوغ

ايران

في حزيران من عام 2009 كان كوهين هو الشخص المسؤول عن اجراء مكالمات هاتفية بين وزارة الخارجية الاميركية وإدارة موقع «تويتر» لمنع تجميد أنشطة الموقع في إيران أيام الفتنة الرئاسية.‏ تلك المكالمات التي استندت اليها إيران لإتهام الإدارة الأميركية بالتدخل في الشؤون الإيرانية. ما اضطر الرئيس أوباما لتوبيخ كوهين كونه فضح الدور الأميركي بإيران .

في العام 2008 أشرف جارد كوهين على خطة وضعتها وزارة الخارجية الامريكية تحت عنوان «تحالف الحركات الشبابية»، وتركّز الخطة على كيفية استخدام المواقع الإلكترونية الاجتماعية مثل «فايسبوك»، ضد بعض الأنظمة المناوئة لأميركا ومن أبرزها النظام الإسلامي في ايران، وشارك في «مجموعة العمليات الإيرانية ـ السورية» المسماة ايسوغ .

أعلنت كاتي ستاتون " أنّها تبحث عن شراكاتٍ جديدةٍ في مختلف دول العالم، لأن تويتر أثبت نفسه كعاملٍ محفّزٍ لإثراء العملية التواصلية بين محطات التلفزة والجمهور حتى أنّه لا توجد محطةٌ لا تستخدم تويتر كمنصةٍ أساسيةٍ في التفاعل مع الجمهور وتوصيل المعلومات له أينما كان"

في تصريح تارا سونشاين مسؤولة الدبلوماسية العامة في الخارجية الأميركية تقول فيه " ان وسائل التواصل الإجتماعي مفيدة بنوع خاص عندما لا يكون لنا حضور مادي. ففي إيران، احتفلنا بالذكرى السنوية الأولى لموقع سفارتنا الافتراضية في طهران على الانترنت، . يمكننا أن نحارب الصورة السلبية التي يروج لها النظام عن سياسة الولايات المتحدة ونخلق النقاش والحوار داخل إيران بغية عزل المتطرفين والمتشددين، وزرع بذور التغيير الديمقراطي " .

**فلسطين**

ـ إقدام «فايسبوك» للمرة الثانية على حذف صفحة «الانتفاضة الفلسطينية الثالثة»، إذ لطالما بدت مواقع التواصل الاجتماعي مرتبكة إزاء الاستخدام السياسي والحقوقي لصفحاتها من قبل النشطاء العرب.

ـ يشتكي المستخدمون من الحذف، مثلا صفحة «أنا أول متطوع مصري في حال إعلان الحرب على إسرائيل» تشتكي حذف أعضائها الذين تجاوز عددهم 80 ألفاً في أربعة أيام.

أن الصفحات المحذوفة تتنوع إلى درجة يستحيل فهم آليات الحذف. الصفحة المحذوفة قد تكون عنصرية، أو مجرد انتقاد لإسرائيل، وقد تحمل مقاطع تفضح انتهاكات أنظمة دموية واستبدادية موالية لأميركا والغرب

**مصر**

في العام 2011 عام الثورات العربية برز دور كوهين من خلال اتصالاته التنسيقية مع الناشط المصري وائل غنيم .

**العراق** :

في تصريح للشيخ قيس الخزعلي حول الاحتجاجات والتحركات التي طالبت بمكافحة الفساد قبل مكافحة الارهاب اكد ان هذه التحركات قد اديرت من قبل اجهزة استخباراتية عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

**المحور الثالث : مواجهة شبكات التواصل الناعمة**

- اولا - الاستفادة من تجارب الدول :

\* التجربة الايرانية :

1ـ بدأت إيران في عام 2011 إنشاء شبكة إنترنت وطنية منفصلة عن شبكة الإنترنت العادية، حيث أعلن وزير اقتصادها، علي آغا محمدي، أنها ستكون شبكة "حلال" بحق، وستهدف إلى خدمة المسلمين على المستويين الأخلاقي والمعنوي. ولعل الهدف الرئيسي من إنشاء هذه الشبكة هو حماية المنشآت النووية والبنية التحتية الحرجة الإيرانية بعد تعرضها لهجمات فيروس ستاكس نت، فمن خلال هذه الشبكة قد تستطيع إيران عزل شبكتها الداخلية عن شبكة الإنترنت العالمية في وقت قصير حال تعرضها لهجمات إليكترونية، وتتميز بإمكانيات تجعلها تعمل بصورة أسرع من الشبكة العادية.

2ـ وقد حصلت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية على مسودة تقرير صادر عن مركز الأبحاث التكنولوجية والاتصالات العالمية التابع لجامعة بسنيلفانيا يفيد بأنّ " الأبحاث التي أُجريت بيّنت وجود نسخ لمواقع إلكترونية تابعة للوزارات الإيرانية والجامعات وشركات الأعمال تعمل بشكلٍ طبيعي على شبكة إيران الوطنية". كما تم العثور على برامج فلترة ذات تقنية عالية، وتعني الفلترة هنا قدرة النظام الإيراني على فصل ما لا يريده من شبكة الإنترنت العالمية بشكل كامل عن شبكته المحلية. وترتكز الشبكة الإيرانية بحسب التقرير الأمريكي على "معدّات تكنولوجية عالية المستوى مصنّعة من قبل شركة هواوي الصينية التي تؤمّن للشبكة الإيرانية قدرة عالية على فلترة الشبكة العالمية ومراقبة تحركات الإيرانيين على الشبكتين بشكلٍ دقيق.

3ـ قال ابراهيم جباري القائد بالحرس الثوري الايراني لوكالة فارس شبه الرسمية للأنباء "نجح الحرس الثوري في تكوين جيش الكتروني واليوم هو ثاني جيش الكتروني على مستوى العالم".

4ـ كشف تقرير لصحيفة "صنداي تلغراف" ان إيران استخدمت بالفعل أجهزة مراقبتها لحجب مواقع فيسبوك وبريد غوغل و"جي ميل" ومواقع إخبارية أجنبية . وذكر التقرير الذي حمل عنوان " إيران تخطط لقطع الإتصال عبر الانترنت عن بقية العالم" ان "الخطط الطموحة ستذهب إلى ما هو أبعد من حجب المواقع الإعلامية الأجنبية ومواقع البريد الالكتروني وأضاف كاتب التقرير "نك ميو" بدلا عن ذلك ستكون هناك نسخة إيرانية من فيس بوك وخدمة بريد الكتروني جديدة ستسمى (إيران ميل)"

5- أصدرت الشرطة الإيرانية المخصصة لشؤون الانترنت قوانين جديدة على أصحاب مقاهي الانترنت، ويمنح هذا الدليل الإرشادي المكون من 20 نقطة مهلة 15 يوماً للمقاهي لتركيب كاميرات أمنية والبدء بجمع معلومات شخصية مفصلة حول الزبائن.

6ـ حازت الخطة الالكترونية في المواجهة الإيرانية للحرب الناعمة عليها على مساندة الامام السيد على خامنئي الذي يعد شبكة الانترنت بأنها وسيلة من وسائل الغرب لشن "حرب ناعمة عبر غزو الثقافة الإيرانية"

7ـ تخفض السلطات الإيرانية قبيل فترات الاحتفالات الحساسة والانتخابات سرعة الانترنت وتحظر محركات البحث الرئيسية، مثل محرك "غوغل" ومحرك "ياهو". ء الالكتروني وهي الهيئة المكلفة بالرقابة على الانترنت.

8ـ أعلنت إيران عن إنشاء "جيش إيران السيبري" وهو عبارة عن مجموعة قراصنة ومدونين مدعومين من الحكومة وصل إلى أكثر من 100000 عضو.

• التجربة الصينية :

1- تمتلك الصين أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت في العالم، نحو 457 مليون مستخدم، وغالبيتهم من الشباب مما يدفع شركات الإنترنت الأميركية، أمثال «فيس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب» إلى الرغبة في الوصول إلى الصين لكنها لم تنجح الى الان .

2- تزدهر مواقع التواصل الاجتماعي الصينية. منها «رين رين» الذي يعرف باسم «فيس بوك الصين»،و يتصدر قائمة مواقع الإنترنت الأكثر زيارة في داخلها موقع سينا .

3- اصبحت خدمات المدونات الصغيرة منتشرة على نطاق واسع في الصين، وجذبت أكثر من 220 مليون مستخدم مسجل.

4-على إثر مصادمات وأحداث عنف شهدتها البلاد ، اتخذت الحكومة الصينية قرارًا بغلق مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر ويوتيوب وبلوجر إضافة إلى مواقع أخرى. منذ 2009 وحتى هذا التاريخ.

5ـ أصبحت شبكة الإنترنت في الصين أشبه بكونها شبكة داخلية، فرغم اتصالها بشبكة الإنترنت العادية، إلا أنه يسهل فصلها عن الإنترنت حال تعرض الصين لهجمات إلكترونية، وتحويلها إلى شبكة إنترنت داخلية، حيث تقوم الحكومة الصينية بدور مقدم الخدمة، ومن ثم فهي المسؤولة عن الدفاع عن الشبكة، وتقوم بهذا الدور بالفعل.

6ـ وقد قامت الصين ببناء ما يعرف بسام الجدار الناري الصيني العظيمThe Great Firewall of china أو ما يعرف رسمياً باسم مشروع الغطاء الذهبيGolden Shield ، والذي يعد أحد أكثر المشاريع التقنية الأكثر تقدماً لمراقبة الإنترنت وحجب المواقع الغير مرغوب بها، وهو عبارة عن برنامج للمراقبة والاستطلاع، قامت بتنفيذه وزارة الأمن العام Ministry of Public Security، وبدأ المشروع في عام 1998 ودخل الخدمة في عام 2003.

7ـ ولذلك كانت الصين من أوائل الدول التي أدركت خطورة الإنترنت كمصدر من مصادر التهديد، ومن ثم كانت هندسة الإنترنت فيها تقوم على احتمالية استخدامها كسلاح موجه ضدها، كما أن سياسة الصين في هذا المجال تأتي انعكاساً لمقولة الرئيس الصيني Deng Xiaoping (1978 - 1992) "إذا فتحت النافذة للهواء الطلق، فعليك توقع بعض الحشرات التي تدخل منه".

\* التجربة الروسية :

1- تشير الاحصاءات إلى أن المركز الأول بين الشبكات الاجتماعية التي يفضلها المستخدمون الروس حصل عليه موقع زملاء الدراسة "أدناكلاسنيكي" (odnoklassniki) بنسبة بلغت 73% من مستخدمي الانترنت الروس الذين شملتهم الاحصائية ، وحظي بالمركز الثاني موقع "على تواصل" " فكنتاكتي (vkontakte) بنسبة 62% ، أما المركز الثالث فكان من نصيب موقع "ماي ميل"(my.mail) الذي يعتبر جزءاً من شبكة البريد الالكتروني المجاني "ميل رو" (mail.ru) بنسبة بلغت 31% ، وبنسبة نمو خلال عامين بلغت 9%

2- تعمل الحكومة الروسية بين الحين والاخر على حجب شبكتي التواصل الاجتماعي "تويتر" و"فيسبوك"، وذلك لرفضهما تنفيذ طلبات الجهات الرسمية الروسية منها حذف الأخبار المتطرفة .

3ـ أنشأت روسيا شبكة انترنت وطنية لحماية مجالها الثقافي والاجتماعي والسياسي من القوة الناعمة الاميركية والغربية التي تريد التسلل لقلب الأوضاع في روسيا كما فعلت في أوكرانيا وغيرها من الدول .

ثانيا - تحويل التهديد الى فرصة

1- البصيرة: إرادة المواجهة

"إن أكثر ما يكون ضروريا للإنسان في ميادين الدفاع عن الدين هو البصيرة. فالفاقدون للبصيرة ينخدعون؛ ويصبحون في جبهة الباطل دون أن يشعروا، تماماً كالذين كانوا في جبهة ابن زياد ولم يكونوا من الفساق والفجار إلا أنهم لم يكونوا من أهل البصيرة." (22/4/1371) الإمام الخامنئي دام ظله .

ينبغي التحلّي بالبصيرة. ما يتوقّعه المرء من النخب في المجتمع ومن التيّارات والفئات السياسيّة هو أن يتعاملوا مع هذه الأحداث ومع خطوط العدو ببصيرة؛ ببصيرة! إذا كانت هناك بصيرة وكانت ثمّة إرادة للمواجهة فقد تتغيّر الكثير من سلوكيّاتنا؛ وعندئذٍ يصبح الحال أفضل، بعض الأعمال وليدة عدم التحلّي بالبصيرة.(2/7/1388) ." الإمام الخامنئي دام ظله .

2- استراتيجية ايجاد البديل الوطني لشبكة الانترنت واحكام الطوق على النطاق الوطني من شبكة الانترنت من خلال الانترنت الوطني الذي يخضع للفلترة والرقابة واغلاق المواقع المخالفة للثقافة الوطنية .

3ـ وسائل التواصل الاجتماعي ساحة عريضة جدا ومنبر عال للتواصل مع مختلف شرائح البشر ولإيصال فكرك وعقائدك وكل ما يخدم الاسلام باستطاعة كل واحد منا ان يكون مبلغا واعلاميا وسياسيا ومرشدا صحيا واجتماعيا ومؤثرا في هذه الساحة ويمكن العمل بشكل فردي وجماعي لتحقيق الاهداف، وعلى سبيل المثال يمكن ارسال الآيات والروايات والأحاديث والفتاوى الدينية والكتب الاسلامية المفيدة والتذكير بأوقات الصلاة والتذكير بالمناسبات الإسلامية بدل المناسبات الخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي . وارسال التحليلات السياسية الاستراتيجية التي تكشف ماشرع العدو وتكتيكاته، وتكشف مشاريعه الثقافية الفاسدة، ويمكن ارسال صورة الرموز والشهداء من المجاهدين بدل الصور الفاسدة أو الهامشية . ودلت التجربة على نماذج من العلماء والناشطين الورعين جعلوا من صفحاتهم منابر للتبليغ الديني أكثر فعالية من بعض المنابر التقليدية العادية .